

دراسة استكشافية لدور الإرشاد الزراعي في استجابة مزارعي محافظة ريف دمشق لأزمة عام 2011 في سورية

Exploratory Study for the Role of the Agricultural Extension in Farmers' response
in Damascus countryside governorate to crisis 2011 in Syria

إشراف : الدكتور سائر برهوم

الملخص

إعداد : المهندسة فيفيان الحداد/ماجستير

وضّحت النتائج أن أزمة عام 2011 في سورية أرغمت (67.5%) من المزارعين على خفض المساحة المزروعة بسبب التحديات التي واجهتهم. كما أجبرت الأزمة (57.5%) من المزارعين على ترك الزراعة إذ هجروا أراضيهم لفترة تراوحت بين سنتين و4 سنوات. بالنسبة لأهم آثار الأزمة في مهام جهاز الإرشاد الزراعي وأدواته، فقد وُجد تراجع في قدرة الوحدات الإرشادية على تأمين القنوات التسويقية، وفي عدد الأيام الحقلية خلال الأزمة، وذلك للعديد من الأسباب كان أبرزها تدهور الوضع الأمني في المنطقة بحسب (38.5%) من المرشدين. ومن أجل مساعدة المزارعين على تجاوز تداعيات الأزمة السورية عمل جهاز الإرشاد الزراعي على تغيير بعض استراتيجياته وبوجه خاص من خلال التركيز أكثر على دعم المشروعات الصغيرة.

القسم النظري

نفذ البحث في محافظة ريف دمشق بالجمهورية العربية السورية خلال عام 2023، واستهدف منطقتين إداريتين هما الكسوة والزبداني، إذ تم اختيار عينات عشوائية من العاملين في الجهاز الإرشادي الزراعي بواقع (42 مبحوثاً)، ومن المزارعين بواقع (80 مبحوثاً) في قرى زاكية وطيبة (الكسوة) وسرغايا (زبداني). عمل البحث على إبراز دور الإرشاد الزراعي كخدمة تعليمية غير رسمية حيث يتعلم الصغار والكبار ليتمكنوا من تحسين مستوى معيشتهم من خلال الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية واستعمال أفضل طرائق في الزراعة، وتسليط الضوء على مدى تأثره بالأزمة السورية، فضلاً عن تأثر المزارعين بها، ودور الإرشاد الزراعي باستجابة المزارعين للأزمة. فإن هدف الإرشاد الزراعي الواعي والسليم من خلال أدواته المختلفة هو تحقيق الأمن الغذائي والتنمية الريفية التي تستهدف كافة أفراد المجتمع. سوف يوصلنا البحث إلى تحديد الواقع الراهن للمزارعين وللإرشاد في ظل ما تعانيه سورية من قلة في مدخلات الإنتاج وارتفاع أسعارها، وهجرة الفنيين المختصين، وعزوف الشباب عن العمل الزراعي، وتحديد معوقات عمله، ووضع تصور أولي يتضمن مجموعة من المقترحات لتطوير عمله في المستقبل.

النتائج والمناقشة

أظهرت النتائج أن تداعيات الأزمة السورية أثرت في مدى الاستمرار بممارسة العمل الزراعي لأكثر من نصف المزارعين المبحوثين (57.5%)، إذ هجروا أراضيهم لفترة تراوحت بين سنتين و4 سنوات. هذا بدوره يعكس التحديات الكبيرة التي واجهها المزارعون خلال الأزمة السورية، ومدى قساوتها، وحجم الضرر الذي لحق بالقطاع الزراعي السوري كم أدت أزمة عام 2011 في سورية ولأسباب متعددة لانخفاض المساحة المزروعة. مما يعني أن تداعيات الأزمة طالت ركيزة أساسية من ركائز القطاع الزراعي السوري والمتمثلة بالمساحات المزروعة، ومنه يمكن التكهن بتأثر كمية الإنتاج الزراعي، والأسعار سلباً.

نتيجة للأزمة السورية وضّح عدد من المرشدين الزراعيين أن الجهاز الإرشادي لم يقدّم دوراً فعالاً لمساعدة المزارعين على تجاوز تداعيات الأزمة للعديد من الأسباب، أبرزها: عدم استقرار الحالة الأمنية في بعض المناطق، وعدم امتلاك الوسائل التكنولوجية، وفقد المعدات المادية من الوحدات الإرشادية، والتراجع الذي حصل في عدد الدورات التدريبية للمرشدين الزراعيين أنفسهم خلال الأزمة السورية مقارنة بما كان عليه قبل الأزمة.

الاستنتاجات والتوصيات

بناءً على نتائج الدراسة ضرورة إعادة بناء قدرة جهاز الإرشاد الزراعي في سورية، وتعويضه عن الأدوات التي خرجت عن الخدمة، أو فُقدت بسبب الأزمة السورية، ليتمكن من القيام بتحقيق أهدافه. والعمل على إيجاد البدائل والحلول لتراجع مهام جهاز الإرشاد الزراعي نتيجة لأزمة عام 2011 في سورية. فعلى سبيل المثال، يمكن تفعيل وسائل التواصل الاجتماعي لمساعدة المزارعين على معالجة حيواناتهم، فضلاً عن حث المزارعين أكثر على التواصل الشخصي مع الوحدات الإرشادية، وحضور الندوات والدورات للتعويض قدر الإمكان عن عدم قدرة الكوادر الإرشادية من القيام بأعمالهم ميدانياً. لا بد من تفعيل البرامج الإذاعية والتلفزيونية الإرشادية، حيث تعتبر من الوسائل الإرشادية الفعالة والأكثر سرعة في توصيل المعلومات للعدد كبير من الجمهور الإرشادي، لذلك يجب اعتمادها. كذلك ربط المزارعين كلاً منهم حسب منطقتهم عبر منصة إلكترونية تجمع المزارعين والمرشدين، يطرح عبرها المرشد أبرز التحديات والمشكلات وطرائق الحل، وإعلام المزارع بأوقات النشاطات الإرشادية ومكان تنفيذها.

المراجع

- زهران، يحيى، ومحمد، محمد، وزيدان، زياد. (2015): مستوى مواكبة الأخصائيين الإرشاديين بالمراكز الإرشادية الزراعية لبعض المفاهيم والقضايا الإرشادية المعاصرة. جامعة المنصورة مجلة الاقتصاد الزراعي 6 (2).
- عبد السلام، محمد فوزي (2014): تقييم دور المراكز الإرشادية الزراعية وجودة خدماتها من وجهة نظر العاملين بها بمحافظة أسيوط. مجلة العلوم الزراعية مجلد 45 (5).
- Alhamdany 2020: the reality of the administrative performance for agricultural extension workers in the extension activities for treating field waste to preserve the environment and human health : Euphrates Journal of Agriculture science 12(2)